مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

# إشكالية نسبة الكتب إلى مؤلفيها والاستيثاق منها كتاب (الإمامة والسياسة) ونسبته إلى ابن قتيبة اختياراً

## The Issue of Attributing Books to Their Authors and Verifying Their Authenticity The Book (Al-Imama wa al-Siyasa) and Its Attribution to Ibn Qutaybah as a Choice

د. حاتم كاطع موسى البخاتي
الشريعة والعلوم الإسلامية -الفكر والعقيدة
كلية الفقه الجامعة / العراق

dr. Hatem G. Mousa Al-Bukati
Islamic Law and Sciences Thought and Belief
The Faculty of Jurisprudence University / Iraq
hatam.qat@alfiqh.edu.iq

تاريخ الإستلام: 2025/1/11 تاريخ القبول: 2025/2/13 تاريخ النشر: 2025/6/1

Recevied: 11 / 1 / 2025 Accepted: 13 / 2 / 2025 Published: 1 / 6 / 2025

الملخص:

من الكتب المهمة التي وقع البحث في نسبتها إلى مؤلفها هو كتاب الإمامة والسياسة أو تاريخ الخلفاء لابن قتيبة الدينوري، ولأهمية الكتاب وما يؤخر فيه لحقبة زمنية مهمة من تاريخ أمتنا الإسلامية اتسمت بالحساسية والخطورة، فهو يعدّ من أوائل المصادر التي تناولت أحداث القرون الثلاثة الأولى للهجرة، بل وانفرد في نقل أحداث هامة وخطيرة فيما يتعلق ببعض الأحداث التي ظلّت محل جدل، وأخذ ورد إلى يومنا هذا، كأحداث السقيفة، وخلافة عثمان، وحروب الإمام علي(عليه السلام)، وغيرها من الأحداث. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ المؤلف المنسوب له الكتاب هو ابن قتيبة الدينوري من أبرز علماء القرن

Abstract

One of the significant books whose authorship has been a subject of debate is Al-Imama wa al-Siyasa or The History of the Caliphs, attributed to Ibn Qutayba al-Dinawari. Due to the book's importance and its focus on a critical and sensitive era of Islamic history, it holds a distinctive place among the early sources covering events of the first three centuries of the Hijra. The book uniquely documents significant and controversial events that remain a subject of discussion to this day, such as the events of Saqifah, the caliphate of Uthman, and the wars of Imam Ali (peace be upon him), among others.

On the other hand, the attributed author, Ibn Qutayba al-Dinawari, is one of the most prominent scholars of the ٣rd century AH, renowned for his extensive knowledge and numerous works. This dual significance has made the issue of confirming or denying the book's authorship by Ibn Qutayba a topic of extensive research and investigation.

This study provides an overview of the author's life and the book's content, followed by presenting the names

الثالث الهجري، وله حضوره الفاعل في الساحة العلمية لعلومه الغزيرة وكثرة مصنفاته. من هنا أخذت مسألة اثبات نسبة هذا الكتاب له أو عدمها مساحة واسعة من البحث والتحقيق، وقد نقل البحث بعد أن أشار إلى لمحة عن حياة المؤلف ومحتوى الكتاب، أسماء النافين أو المشككين في هذه النسبة وأدلتهم، وأيضاً أسماء المثبتين وأدلتهم مع بعض المناقشات لأدلة الفريقين، مع ذكر بعض الآراء والنظريات المحتملة والمذكورة من قبل البعض في شخصية المؤلف المحتمل لهذا الكتاب في حال عدم ثبوته لابن قتيبة، مع مناقشة بعض هذه الآراء، وقد وضع الباحث هذه الأقوال والآراء والنظريات بين يدي القارئ الكريم، وترك له الباب مواربا ليتمكن من الحكم واتخاذ الموقف الذي يراه مناسباً.

الكلمات المفتاحية:

ابن قتيبة الدينوري، كتاب الإمامة والسياسة، نسبة الكتاب له، أدلة النافين والمثبتين، مؤلف كتاب الإمامة والسياسة.

and arguments of those who deny or question the attribution, as well as those who affirm it, along with a discussion of the evidence from both sides. Additionally, it explores some potential theories and suggestions about the identity of the book's author if its attribution to Ibn Qutayba cannot be confirmed. These opinions and theories are critically examined. The researcher has left these perspectives and findings open to the reader, allowing them to form their own judgment and adopt the position they find most convincing.

Keywords: Ibn Qutayba al-Dinawari, Al-Imama wa al-Siyasa, authorship attribution, evidence of denial and affirmation, author of Al-Imama wa al-Siyasa.

مقدّمة

ما زالت مسألة انتساب المصنفات إلى مؤلفيها في القرون المتقدمة من المسائل التي شغلت حيّزاً من جهود العلماء والباحثين على مرّ الزمان لأنها قضية مفصلية جداً تقوم على أساسها أهمية الكتاب وقيمته العلمية، وتأثيره في الأوساط العلمية، وقد أسهمت في حصولها عوامل عدة كانت الأرضية المهدة لها هو أنّ الكتب في تلك الأزمنة تكتب وتنسخ يدوياً وعلى نطاق محدود، الأمر الذي سهّل حصول الالتباس والاشتباه في نسبة كتاب ما إلى مؤلفه.

والأسباب في ذلك كثيرة منها أسباب موضوعية طبيعية كحصول الخطأ والاشتباه والنسيان، أو التعرض لعوامل التلف والضياع، ومنها يحصل لأسباب مقصودة ومغرضة، كالتزييف والتزوير والانتحال ولدواع مختلفة ومتنوعة، كالانتصار للعقيدة والمذاهب والآراء والأهواء، أو حب الشهرة والصيت، أو النفع المادي، وغير ذلك من الأسباب الكثيرة، ما دفع المحققين اتباع الوسائل العلمية والموضوعية من أجل الاستيثاق من نسبة كثير الكتب إلى مؤلفيها.

والبحث ليس بصدد إحصاء هذه المسائل أو تحليلها وكيفية معالجتها بقدر ما يريد أن يسلط الضوء على واحد من أهم المؤلفات في تراثنا الإسلامي، ألا وهو كتاب الإمامة والسياسة أو تاريخ الخلفاء المنسوب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، والبحث في نسبته له.

ابن قتيبة الدينوري

يعدّ ابن قتيبة الدينوري من كبار علماء القرن الثالث الهجري من الذين امتازوا بغزارة علمهم وسعة اطلاعهم، وكان له حضور فعّال في مختلف العلوم والفنون الإسلامية، كالحديث والكلام والفقه والتاريخ واللغة والأدب وغيرها، فترك آثاراً ومؤلفات عديدة في هذه الحقول كانت محط أنظار الباحثين والدارسين للتراث الإسلامي، وأصبحت من المصادر المهمة التي لا يستغنى عنها في البحث والتحقيق.

اسمه ونسبته

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المروزي(١)، وقتيبة هو جده(٢) وإنّما سمى الدينوري لأنه كان قاضياً في الدينور مدة فنسب إليها(٣)، وهي مدينة تقع قرب همدان(٤)، وأما نسبة المروزي فجاءت عن طريق والده الذي كان من مرو خراسان(٥)، وقد اختلف المؤرخون في تعيين المدينة التي ولد فيها، فذكر الخطيب البغدادي والسمعاني: أنه ولد في بغداد(٦)، وقال ابن النديم أنه ولد بالكوفة(٧)، وذكره ابن خلكان على نحو القيل(٨)، وقد يظهر من السمعاني أنه ولد في دينور، حيث قال: (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الكاتب، من أهل الدينور) (٩) ولكنه عاد وقال إنه ولد ببغداد، كما تقدّم، وأما سنة ولادته فقد ذكر ابن خلكان أنها كانت سنة (٢١٣هـ)(١٠) وقد اتفق المؤرخون على أنه قد سكن بغداد ونشأ فيها وتوفي فيها.

وفاته

اختلفوا أيضا في سنة وفاته، فقال ابن النديم أنه توفي في سنة (٢٧٠هـ) (١١) ونقل الخطيب خبرين في سنة وفاته وهما سنة (٢٧٠هـ) وسنة (٢٧٦هـ)(١٢) وأضاف ابن خلكان إلى هذه الأقوال سنة(٢٧١هـ) لكنه رجّح سنة (٢٧٦هـ)(١٣). وأما أقدم مصدر أشار إلى سنة وفاته فهو الزبيدي المتوفى سنة (٣٧٩هـ) حيث ذكر أنه توفي سنة (٢٩٦هـ) ولكنهم ذكروا أن هناك تصحيفاً في هذه السنة حيث جاء رقم ٩ في مكان رقم ٧،(١٤) وعلى العموم فإن أكثر المصادر المتأخرة فهي ترجّح سنة (٢٧٦هـ).

وأما كيفية وفاته فقد ذكر الخطيب البغدادي أن ابن قتيبة أكل هريسة فأصابته حرارة، ثم صاح صيحة

شـديدة، ثـم أغمـي عليـه إلى وقـت صـلاة الظهـر، ثـم اضطـرب سـاعة، ثـم هـدأ، فـما زال يتشـهّد إلى وقـت السـحر، ثـم مـات(١٥).

ورغـم كل هـذه الشـهرة التـي يتمتـع بهـا ابـن قتيبـة، والكتـب الكثـيرة التـي ألّفهـا ألا أن المصـادر القديمـة لا تتحـدث إلا عـن ولادتـه وسـكنه في بغـداد وإقامتـه في دينـور وتأليفاتـه، فتبقـى هنـاك فـترات كثـيرة مـن حياتـه مبهمـة وغـير واضحـة، لـذا يحـدس بعـض المحققـين أنـه ذهـب ودرس ونشـأ في أماكـن أخـرى غـير تلـك الأماكـن التـي تذكرها المصـادر القديمة، والتـي منهـا عـلى سـبيل المثـال مدينـة البـصرة التـي كانـت آنـذاك مركـزاً علميـاً مهـمّاً وفيهـا عـدد مـن العلـماء المتخصصـين في مجـالات الـكلام واللغـة والأدب؛ فيعتقـد الدكتـور إسـحاق مـوسى الحسـيني وغـيره أن ابـن قتيبـة بعـد ولادتـه في الكوفـة ونشـوئه فيهـا خـرج منهـا إلى البـصرة وهنـاك تتلمـذ عـلى يـد العديـد مـن العلـماء في الـكلام واللغـة، ومـن هـؤلاء العلـماء الجاحـظ مثـلاً الـذي يعـدّه الحسـيني أسـتاذاً لابـن قتيبـة، وأنـه أخـذ منـه في الـكلام والفلسـفة(١٦)، وعـلى كل حـال تبقـى العديـد مـن النقـاط غامضـة في حيـاة ابـن قتيبـة الدينـوري تحتـاج إلى دراسـة وتحقيـق.

آثاره ومؤلفاته

وأمـا آثـار ابـن قتيبـة ومؤلفاتـه فهـي عديـدة جـداً تـكاد تغطـي كل مجالات العلـوم الرائجـة في ذلـك العـصر، وقـد عدهـا ابـن النديـم في فهرسـته (٣٤ كتابـاً)(١٧) وذكـر الخطيـب سـبعة منهـا فقـط(١٨) وقـد أنهاهـا البعـض إلى (٣٠٠) كتـاب(١٩)، وقـد قـام آذرنـوش عـلى غـرار (لوكنت)، بتقسـيم مؤلفـات ابـن قتيبـة إلى سـبع مجاميـع:

ألـف: الكتـب المسـلّم بنسـبتها إلى ابـن قتيبـة، وهـي:

١. الاختـلاف في اللفـظ والـرّد عـلى الجهميّـة والمشـبّهة
٢. أدب الكاتب
٣. الأشربة
٤. كتاب الأنواء
٥. تأويل مختلف الحديث
٦. تأويل مشكل القرآن
٧. تفسير غريب القرآن
٨. الشعر والشعراء
٩. كتاب العرب
١٠. كتاب عيون الأخبار
١١. المسائل والأجوبة
١٢. المعارف
١٣. معاني الشعر

١٤. الميسر والقداح
١٥. غريب الحديث، وقد طبعت كلها.

ب ـ الكتب المسلّم بنسبتها إلى ابن قتيبة لكنها لم تطبع بعد، مثل إصلاح الغلط في غريب الحديث.

ج ـ الكتب المفقودة أو المشكوك في نسبتها إلى ابن قتيبة، مثل إعراب القرآن، وتعبير الرؤيا ودلائل النبوة.

د ـ الكتب التي يحتمل بوجودها، وقد يتم الكشف عنها يوماً ما، وقد رآها بعض الكتاب كالسيوطي، وهي مثل آلات الكتّاب، والتفسير والتفقيه وصناعة الكتابة وعيون الشعر.

هـ ـ الكتب التي لا نعرف عنها سوى أسمائها، مثل آداب العشرة واستماع الغناء بالألحان والحكاية والمحكي وحكم الأمثال والخط وغيرها.

و ـ الكتب التي تطابق أسماؤها أسماء كتب أخرى مشهورة أو أجزاء منها، كآداب القراءة الذي يحتمل انطباقه على كتاب إعراب القرآن، وكتاب التاريخ الذي ربما هو كتاب المعارف، وغير ذلك

ز ـ الكتب المسلّم بعدم نسبتها إلى ابن قتيبة أو هكذا يرجّح، وهو كتاب الإمامة والسياسة.

وقد أرجع السيد آذرنوش كتاب الإمامة والسياسة إلى القسم الأخير من دون إعطاء استدلالات(٢٠).

وقد تناول الباحثون والمحققون العديد من هذه الكتب لأهميتها وقدمها، ولكونها مصادر معتبرة بالدراسة والتحقيق، ولم يكن المسلمون وحدهم من درسوا شخصية ابن قتيبة وحققوا كتبه، بل كان للمستشرقين سهم كبير في التعرّض لشخصية ابن قتيبة لما يمثله من ظاهرة فريدة في عالم العلم والمعرفة، ولما تحتله كتبه ومؤلفاته من حيّز مهم في المكتبة الإسلامية.

مكانته العلمية

يعدّ ابن قتيبة الدينوري من أبرز علماء القرن الثالث الهجري، ولحضوره الفاعل في الساحة العلمية وكثرة مصنفاته، فقد تعرض له العلماء بالمدح أو القدح، فعلى مستوى الرواية ونقل الحديث فالأكثر ذهبوا إلى توثيقه وتعديله وقبول روايته، قال ابن النديم: (وكان صادقاً فيما يرويه)(٢١)، وقال الخطيب في تاريخ بغداد: (كان ثقة ديناً فاضلاً)(٢٢)، وقال أبو العماد الحنبلي في شذراته: (كان فاضلاً ثقة صدوقاً)(٢٣).

وقال عنه الذهبي: (صاحب التصانيف صدوق)(٢٤) غير أنه نقل عن مسعود السجزي، قال: (سمعت الحاكم يقول: (أجمعت الأمة على أن القتبي كذاب)، إلاّ أنّ الذهبي استنكر هذا القول ودافع عن ابن قتيبة(٢٥).

وقد تعرض ابن قتيبة لبعض الانتقادات خارج مجال الرواية ونقل الحديث، فقد أُخذ عليه أنه يكتب في أمور لم يكن له تخصص فيها، فقد نقل ابن حجر عن إمام الحرمين، قال: (ابن قتيبة هجّام ولوج فيما لا يحسنه كأنه يريد كلامه في الكلام)(٢٦) وقال الأزهري: (وهو كثير الحدس والقول بالظن فيما لا يحسنه ولا يعرفه، ورأيت أبا بكر ابن الأنباري ينسبه إلى الغباوة وقلة المعرفة ويزري به)(٢٧) ولذا اعتبروا بعض تأليفاته في بعض المجالات ليست كتباً تخصصية في تلك المجالات، قال أبو الطيّب في مراتب النحويّين: (وكان يتسرّع في أشياء لا يقوم بها، نحو تعرّضه لتأليف كتابه في النحو، وكتابه في تعبير الرؤيا، وكتابه في معجزات النبي، وعيون الأخبار، والمعارف، والشعراء، ونحو ذلك ممّا أُزرِي به عند العلماء، وإن كان نَفَقَ بها عند العامّة ومن لا بصيرة له)(٢٨)، هذا وقد قال المسعودي: إن ابن قتيبة قد أخذ كتاب الأنواء لأبي حنيفة الدينوري ونسبه لنفسه(٢٩).

والذي يظهر من ملاحظة مؤلفاته وتقييمها والنظر فيه أن ابن قتيبة من المتخصصين في اللغة وعلوم الأدب أكثر من أي مجال آخر من العلوم الأخرى التي كتب فيها، كالحديث والتاريخ وعلوم القرآن وغيرها؛ ولذا قال ابن حجر: (وقال [ أي الخطيب] في المتفق شهرته ظاهرة في العلم ومحلّه من الأدب لا يحقر، وقال مسلمة بن قاسم: كان لغوياً كثير التأليف)(٣٠)، وقالوا: (وكان رأساً في علم اللسان العربي، والأخبار وأيام الناس)(٣١)، وقال ابن خلدون في مقدمة تاريخه: (وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن [فن الأدب] وأركانه أربعة دواوين: وهي أدب الكتاب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي) (٣٢).

هذا، ولم يكن لابن قتيبة قدح معلّى في الحديث والرواية رغم أنه

كان عندهم ثقة صدوقاً فيما يرويه، قال الذهبي: (صدوق، قليل الرواية (٣٣).

وقال أيضاً: (والرجل ليس بصاحب حديث، وإنما هو من كبار العلماء المشهورين، عنده فنون جمة، وعلوم مهمة)(٣٤)، ونقل الذهبي أيضاً عن قاسم بن أصبغ، قال: (كنا عند ابن قتيبة، فأتوه بأيديهم المحابر، فقال: اللهم سلّمنا منهم، فقعدوا، ثم قالوا: حدثنا ـ رحمك الله ـ قال: ليس أنا ممن يحدث)(٣٥)، وهكذا في مجال الفقه رغم تتلمذه على يد الفقيه ابن راهويه وروايته عنه إلا أنّ كتبه في حقل الفقه لم تلق قبولاً عند العلماء، فقد نقل الذهبي عن قاسم بن أصبغ أيضاً، قال: (وله في الفقه كتاب، وله عن ابن راهويه شئ كثير) وأضاف الذهبي: (قيل لابن أصبغ: فكتابه في الفقه كان ينفق عنه؟ قال: لا والله، لقد ذاكرت الطبري، وابن سريج، وكانا من أهل النظر، وقلت: كيف كتاب ابن قتيبة في الفقه؟ فقالا: ليس بشيء، ولا كتاب أبي عبيد في الفقه، أما ترى كتابه في (الأموال)، وهو أحسن كتبه، كيف بني على غير أصل، واحتج بغير صحيح؟ ثم قالا: ليس هؤلاء لهذا، بالحرى أن تصح لهما اللغة، فإذا أردت الفقه، فكتب الشافعي وداود ونظرائهما)(٣٦)، وأما في مجال التاريخّ فله كتاب المعارف، وعيون الأخبار، وكتاب الإمامة والسياسة الذي هو محلّ بحثنا.

شيوخه وتلامذته

بالرغم من كثرة ما صنفه ابن قتيبة من مؤلفات في مجالات عديدة فإنهم لم يذكروا له عدداً كبيراً من الشيوخ، فقد ذكر له الخطيب البغدادي أربعة، هم: (إسحاق بن راهويه، ومحمد بن زياد الزيادي، وأبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني، وأبو حاتم السجستاني)(٣٧) وكذلك لم يذكر الذهبي غير هؤلاء وأن قال: إن هناك طائفة غيرهم، ولكن لم يسمّهم(٣٨)، لكن بملاحظة أسانيده وطرقه في كتبه الروائية، وخصوصاً كتابي عيون الأخبار والمعارف نجد أنّ هناك عدداً من الرواة الذين ينقل عنهم ابن قتيبة، وقد ذكر له ثروت عكاشة (٢٦) راوياً(٣٩) ومن ومن هؤلاء الرواة على سبيل المثال:

١ـ إسحاق بن راهويه: وهو من الفقهاء والمحدّثين البارزين من أقران أحمد بن حنبل، وأصحابه، قال عنه الخطيب البغدادي: (وكان

عالماً بالفقه جميل الطريقة مستقيم الحديث) (٤٠) وقال ابن النديم: (من جلة أصحاب أحمد بن حنبل) (٤١).

٢ـ محمد بن زياد الزيادي: من الحفاظ والمحدثين، قال عنه الذهبي: (الإمام الحافظ الثقة الجليل، أبو عبد الله، محمد بن زياد بن عبيد الله بن الربيع بن زياد بن أبيه الزيادي البصري من أولاد أمير العراق زياد الذي استلحقه معاوية) (٤٢).

٣ـ زياد بن يحيى الحساني: من رواة الستة من الحفاظ الثقات(٤٣).

٤ـ أبو حاتم السجستاني: وهو الذ عنه أخذ ابن قتيبة اللغة والأدب، فأبو حاتم من اللغويين المعروفين، قال عنه الذهبي: (المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف... وله باع طويل في اللغات والشعر والعروض) (٤٤) قال ابن كثير في معرض حديثه عن ابن قتيبة: (وأخذ اللغة عن أبي حاتم السجستاني)(٤٥).

وأمّا تلامذته فهم كثيرون أبرزهم:

١ـ ابنه القاضي أحمد بن عبد الله الذي روى كتب أبيه ولد في بغداد، وتولّى القضاء في مصر(٤٦)، قال الذهبي: (وكان ابنه أحمد حفظة، فحفظ مصنفات أبيه، وحدّث بها بمصر لمّا ولّي قضاءها من حفظه، واجتمع لسماعها الخلق سنة نيف وعشرين وثلاث

مئة، وكان يقول: إن والده أبا محمد لقنه إياها)(٤٧).

٢ـ عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان، أبو محمد الفارسي النحوي... سكن بغداد إلى حين وفاته، وحمل عنه من علوم الأدب كتب عدة صنفها، منها تفسير كتاب الجرمي، ومنها كتابه في النحو الذي يدعي الإرشاد، ومنها كتابه في الهجاء وهو من أحسن كتبه)(٤٨)، وقد ذكر ثروت عكاشة (١٣) نفراً من تلامذة ابن قتيبة(٤٩).

ميول ابن قتيبة واعتقاده

ومن الأمور المبهمة أيضا في حياة ابن قتيبة هي ميوله المذهبية واعتقاداته وإن كان الثابت أنه من أهل السنة بشكل عام حيث لم يدّع أحد أنه شيعي، أو له ميل نحو التشيع، ولكن وقع الخلاف في اتجاهاته الاعتقادية داخل الإطار السني، فقد نسبه ابن تيمية إلى أحمد بن حنبل في مجال العقيدة، قال: (وكان ابن قتيبة يميل إلى مذهب أحمد وإسحاق) (٥٠)، وقال أبو طاهر

السِّلَفي: كان ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة ولكن الحاكم بضده من أجل المذهب)(٥١)، ويظهر من كلامه أنه يقصد بأهل السنة الحنابلة من أهل الحديث، وقد قدّم الدكتور علي بن نفيع العلياني رسالة ماجستير بعنوان (موقف ابن قتيبة من عقيدة السلف) في سنة ١٤٠١ هـ طبعت بعنوان (عقيدة الإمام ابن قتيبة) تناول فيها ما قاله ابن قتيبة في المسائل العقدية التي استخرجها من كتبه مثل تأويل مشكل القرآن وتأويل مختلف الحديث والاختلاف في اللفظ، وتوصّل إلى نتيجة وهي أن ابن قتيبة من أتباع أحمد بن حنبل.

أما أبو بكر البيهقي فقال: كان يرى رأي الكرّاميّة(٥٢)(٥٣).

وقال الصفدي: (ونقل صاحب المرآة عن الدارقطني أنه كان يميل إلى التشبيه قلت وهذا فيه بعد لأن له مصنفاً في الرد على المشبهة) (٥٤) وهو كتاب (الاختلاف في اللفظ والرد على الجهميّة والمشبّهة).

ومن الأمور التي اتهم بها ابن قتيبة هو نصبه وانحرافه عن أهل البيت٨، قال الذهبي: (ورأيت في مرآة الزمان أن الدارقطني قال: كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه، منحرف عن العترة وكلامه يدل عليه)(٥٥)، وعندما قال السلفي: إن الحاكم ضد ابن قتيبة بسبب المذهب فسّر البعض هذا المذهب بكونه يرى رأي الكرامية، ولكن البعض لم يرتض هذا التوجيه، قال ابن حجر: (والذي يظهر لي ان مراد السلفي بالمذهب النصب فان في ابن قتيبة انحرافا عن أهل البيت والحاكم على ضد من ذلك وإلاّ فاعتقادهما معاً فيما يتعلق بالصفات واحد)(٥٦).

وأما على مستوى الفقه فيظهر منه أنه على رأي إسحاق بن راهويه الذي يقترب من مشرب أحمد بن حنبل، ذكر ابن حجر عن مسلمة بن قاسم: (صدوقاً من أهل السنة، يقال: كان يذهب إلى قول إسحاق بن راهويه)(٥٧) وفي سير أعلام النبلاء عن قاسم بن أصبغ، قال: (وله في الفقه كتاب، وله عن ابن راهويه شئ كثير)(٥٨).

وعلى كل حال فإنّ ابن قتيبة ترك بصماته واضحة في سجلات التاريخ الإسلامي بوصفه عالماً أبدع وصنّف، وترك آثاراً قيّمة ومفيدة، لكنّ بعد الزمان وتعاقب الأيام والدهور، وملابسات الظروف

المكانية والزمانية، جعل بعض المصنّفات المنسوبة إلى ابن قتيبة محلّ شكّ وترديد، وصارت مادة للبحث والدراسة بين مثبت وناف، ومن هذه المصنّفات كتاب الإمامة والسياسة.

كتاب الإمامة والسياسة

كتاب الإمامة والسياسة أو تاريخ الخلفاء المنسوب لابن قتيبة هو من الكتب المهمة في تاريخ القرون الثلاثة الأولى، إذ يؤرخ لتاريخ الإسلام السياسي من عصر الخليفة أبي بكر وحتى خلافة هارون الرشيد ومصرع الأمين، وينفرد بنقل كثير من الأمور المهمّة والحساسة في تاريخ الأمة الإسلامية كأحداث السقيفة وبيعة أبي بكر وغيرها.

والنسخة الأصلية للكتاب هي باللغة العربية، وله طبعات متعددة، أولها طبعة القاهرة التي ترجع إلى قرنين من الزمن أي في عام ١٨٠١م، وقام خليل المنصور بتحقيقها، وطبعت في بيروت عام ١٩٩٧م، وحققها طه الزيني،كما قام علي شيري أيضاً بتحقيق الكتاب المذكور، وطبع عدة مرات كانت إحداها طبعة منشورات الشريف الرضي في إيران عام ١٩٨٢م.

ونظراً لأهميته التاريخية لكونه من أقدم الكتب التي أرّخت لفترة هامة وحساسة من تاريخ المسلمين من جهة، ولنسبته لعالم مشهور مثل ابن قتيبة من جهة أخرى، فقد تناوله العلماء بالبحث والتحقيق مسلمين ومستشرقين، ولذا وقع البحث فيه من جهتين: الأولى محتوى الكتاب وما جاء فيه من أخبار وروايات تاريخية، والثانية نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة.

أهمية الكتاب ومحتواه

بغض النظر عن مؤلف كتاب الإمامة والسياسة فإنه يحمل أهمية تاريخية وعلمية، إذ يعدّ من أوائل الم صادر التي تناولت أحداث القرون الثلاثة الأولى للهجرة، بل وانفرد في نقل أحداث هامة وخطيرة فيما يتعلق ببعض الأحداث التي ظلّت محل جدل، وأخذ ورد إلى يومنا هذا، كأحداث السقيفة، وخلافة عثمان، وحروب الإمام علي(عليه السلام)، وغيرها من الأحداث.

وأمّا محتوى الكتاب فيبدأ بخطبة مختصرة، يتناول بعدها فضائل الخليفة الأول والثاني بشكل مختصر، وبعدها يتعرّض لحادثة السقيفة وخلافة أبي بكر وعمر وعثمان

بصورة موجزة أيضاً، إلاّ أنه عندما يصل إلى فترة خلافة أمير المؤمنين(عليه السلام) فإنه يطرحها بشكل مفصّل، ويأتي بروايات متعددة، ويذكر أحداثاً مفصلة تصل إلى ربع الكتاب تقريباً، ثم يعود إلى الاختصار مرة أخرى حين يتناول فترة بني أمية، ومن الأمور اللافتة في هذه المرحلة هو تطرقه لثورة المدينة وواقعة الحرّة من دون يظهر موقفه من الأمويين أو يميل إلى خصومهم الشيعة، ورغم تناوله لأحداث ووقائع متنوعة وكثيرة إلا أنه أعطى مساحة واسعة لفتح الأندلس على يد موسى بن نصير، وبعد أن ذكر الحوادث المرتبطة بعصر بني أمية وصل إلى عصر بني العباس فعنونه بعنوان: (بدء الفتن والدولة العباسية)، وتناوله أيضاً بشكل مختصر، فذكر بعض خلفاء بني العباس، ثم وصل إلى هارون الرشيد الذي جعله خليفة مباشرة بعد المهدي ولا يذكر خلافة الهادي، ثم بعد موت هارون الرشيد، يقول: (قد تم بعون الله تعالى ما به ابتدأنا، وكمل وصف ما قصصنا، من أيام خلفائنا وخير أئمتنا، وفتن زمانهم، وحروب أيامهم، وانتهينا إلى أيام الرشيد، ووقفنا عند انقضاء دولته، إذ لم يكن في اقتصاص أخبار من بعده، ونقل حديث ما دار على أيديهم، وما كان في زمانهم كبير منفعة، ولا عظيم فائدة، وذلك لما انقضى أمرهم، وصار ملكهم إلى صبية أغمار، غلب عليهم زنادقة العراق، فصفوهم إلى كل جنون، وأدخلوهم إلى الكفر)(٥٩) ثم يذكر أحداث ووقائع حرب الأمين مع المأمون بشكل مختصر وينتهي الكتاب.

كتاب الإمامة والسياسة ونسبته إلى ابن قتيبة

إن مسألة نسبة كتاب الإمامة والسياسة إلى ابن قتيبة لم تطرح قبل القرن السادس الهجري، ولعل أول من طرح هذه المسألة هو القاضي أبو بكر بن العربي المتوفى سنة (٥٤٣ هـ) في كتابه العواصم من القواصم، حيث شكك في نسبة جميع الكتاب إلى ابن قتيبة، لأنه يرى أن فيه روايات وأخباراً تطعن بالصحابة خصوصاً ما يرتبط بحوادث السقيفة وبيعة الإمام علي (عليه السلام) للخليفة الأول، قال: (ومن أشد شيء على الناس جاهل عاقل أو مبتدع محتال، فأما الجاهل فهو ابن قتيبة

فلم يبق ولم يذر للصحابة رسماً في كتاب الإمامة والسياسة إن صحّ عنه جميع ما فيه»(٦٠).

وأول من نسب الكتاب صراحة إلى ابن قتيبة هو الحجّاج بن يوسف بن محمد البلوي (ت ٦٠٤ هـ) في كتابه ألف باء، قال: (ذكر ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: أنه لما قدم على الحجاج سعيد بن جبير، قال له: ما اسمك؟ قال: أنا سعيد بن جبير، فقال الحجاج: أنت شقي بن كُسير، قال سعيد: أمي أعلم باسمي)(٦١).

والمؤرخ المصري عبد الله التوزري المعروف بابن الشباط المتوفى سنة (٦٨١هـ) في كتابه (صلة السمط وسمة المرط) في الفصل الثاني من الباب الرابع والثلاثين، وهو كتاب في الأدب والتاريخ في أربعة أجزاء كبار(٦٢)، ثم ظلت نسبة الكتاب بين ناف ومثبت ومشكك، ولم يكن الأمر منحصراً بين علماء المسلمين، بل تعدّى ذلك إلى المستشرقين أيضاً.

النافون والمشككون في نسبة الكتاب

يعدّ ابن عربي هو أول المشككين في نسبة جميع الكتاب، كما قلنا، وقد زعم إسحاق موسى الحسيني أن أول من شكّك في ذلك هو أبو بكر محمد المعافري، من علماء القرن السابع الهجري(٦٣).

ثم جاء بعد ذلك كثير من العلماء المسلمين منهم:

١ـ محبّ الدين الخطيب في مقدمة كتاب ابن قتيبة (الميسر والقداح).

٢ـ ثروت عكاشة في مقدمة كتاب ابن قتيبة (المعارف).

٣ـ عبد الله عسيلان في رسالة صغيرة مطبوعة بعنوان (كتاب الإمامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي)، ساق فيها اثني عشر دليلاً على بطلان نسبة هذا الكتاب لابن قتيبة.

٤ـ عبد الحميد عويس في كتابه (بنو أمية بين الضربات الخارجية والانهيار الداخلي)

٥ـ سيد إسماعيل الكاشف في كتابه (مصادر التاريخ الإسلامي).

٦ـ مشهور حسن سلمان في كتابه (كتب حذر منها العلماء).

٧ـ وقد قُدِّمت في الجامعة الأردنية كلية الآداب عام ١٩٧٨م رسالة ماجستير عنوانها (الإمامة والسياسة دراسة وتحقيق)، قال الباحث فيها: وعلى ضوء هذه الدراسة؛ فقد تبين أن ابن قتيبة الدينوري بعيد عن كتاب (الإمامة والسياسة)، وبنفس

الوقت؛ فإنه لم يكن بالإمكان معرفة مؤلف الكتاب، مع تحديد فترة وفاته بحوالي أواسط القرن الثالث الهجري، وقال قبل ذلك في نفس الصفحة: (إن النسخ المتوفرة من الكتاب المخطوطة منها ـ وهي عشر نسخ وقف عليها الباحث ـ والمطبوعة تنسبه إلى ابن قتيبة).

٨ـ وقد جزم ببطلان نسبة هذا الكتاب لابن قتيبة أيضاً أحمد صقر في مقدمة تحقيقه لـ (تأويل مشكل القرآن) فقال: (كتاب مشهور شهرة بطلان نسبته إليه)، ثم قال بعد أن ساق بعض الأدلة: (إن هذا وحده يدفع نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة، فضلاً عن قرائن وأدلة أخرى كلها يثبت تزوير هذه النسبة).

٩ـ الدكتور إسحاق موسى الحسيني في كتابه (ابن قتيبة) ترجمة الدكتور هاشم ياغي.

١٠ـ الدكتور عبد الحميد الجندي في كتابه ابن قتيبة العالم الناقد الأديب, وغيرهم.

ومن علماء الاستشراق:

١ـ المستشرق الأسباني باسكوال دي گاينگوس(Pascual de Gayangos) (١٨٠٩-١٨٩٧م)، حيث أعد بحثاً حول تاريخ الإسلام، وقد نشر كتاباً أسماه (تاريخ الحكم الإسلامي في أسبانيا) كان موضوع نسبة الإمامة والسياسة لابن قتيبة أحد مباحثه.

٢ـ الدكتور (ر. دوزي Reinhart Dozy) في كتابه (التاريخ السياسي والأدبي لأسبانيا) الذي جاء بعد دي گاينگوس بأربعين سنة ليتابع أبحاثه ويدعم آراءه.

٣ـ بروكلمان (١٩٥٦ ١٨٦٨ (Carl Brockelmann من خلال مقالته عن ابن قتيبة في الموسوعة الإسلامية طبعة ليدن، وفي كتابه تاريخ الأدب العربي.

٤ـ (لوكنت) الذي ألّف كتاباً عن ابن قتيبة عام ١٩٦٥م، وغيرهم من المستشرقين.

أدلة النافين أو المشككين وتقييمها

يذكر هؤلاء النافون وغيرهم عدة قرائن وشواهد على عدم صحة نسبة كتاب الإمامة والسياسة إلى ابن قتيبة، ومن هذه الأدلة والشواهد والقرائن ما يأتي:

١ـ أن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكر واحد منهم أنه ألّف كتاباً في التاريخ يُدعى الإمامة والسياسة، ولا نعرف من مؤلفاته التاريخية إلا كتاب المعارف، وإلى حدّ ما عيون الأخبار.

ويمكن الجواب عن هذا الدليل بأنه يوجد كثير من المؤلفات المشهورة، التي لا تذكر عندما يترجم لمؤلفيها، ثم أن كتب ابن قتيبة كثيرة وكلّ من ترجم له لم يقل: إن هذه كل كتبه، فهذا النووي في تهذيب الأسماء، يقول: (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الكاتب اللغوي الفاضل في علوم كثيرة، سكن بغداد وله مصنفات كثيرة جداً، رأيت فهرستها، ونسيت عددها، أظنها تزيد على ستين مصنفاً في أنواع العلوم) ثم قال: ( فمن كتبه التي رأيتها غريب القرآن، ومشكل القرآن، وغريب الحديث، ومختلف الحديث، وأدب الكاتب، والمعارف، وعيون الأخبار)(٦٤) فهو لم ير إلا سبعة من كتبه، مع قلة النسخ في ذلك الزمان، وصعوبة المواصلات، مضافاً إلى أنه يمكن القول إنه قد أهملوه لتعرّضه إلى مسائل حساسة جداً؛ ولذا قال ابن خلدون حين تحدّث عن معركة الجمل: ( هذا أمر الجمل ملخص من كتاب أبي جعفر الطبري اعتمدناه للوثوق به ولسلامته من الأهواء الموجودة في كتب ابن قتيبة وغيره من المؤرخين) (٦٥)، وكأنه يشير إلى كتاب الإمامة والسياسة.

وقضية عدم التطرق إلى ما حصل بين الصحابة معروفة عندهم، قال ابن حجر في كتابه (تطهير الجنان واللسان) معاتباً ابن قتيبة بسبب تطرّقه إلى بعض الأمور: (أنّ عدم الإمساك إما أن يكون واجباً لا سيما مع ولوع العوام به، ومع تآليف صدرت من بعض المحدّثين كابن قتيبة مع جلالته القاضية بأنّه كان ينبغي له أن لا يذكر تلك الظواهر، فإن أبى إلاّ ذكرها فليبيّن جريانها على قواعد أهل السنّة، حتى لا يتمسك مبتدع أو جاهل بها)(٦٦)، وعلى كل حال يبقى هذا الدليل حدسياً، وإن كان يشكّل قرينة على عدم انتساب الكتاب إلى ابن قتيبة.

٢ـ أن المتصفح للكتاب يشعر أن ابن قتيبة أقام في دمشق والمغرب في حين أنه لم يخرج من بغداد إلاّ إلى دينور(٦٧).

إن هذا الدليل يذكره العديد من الباحثين والعلماء، ولكن عندما يطالع المرء كتاب الإمامة والسياسة لا يجد أثراً لهذا الكلام، هذا أولاً، وثانياً: إنه لا توجد معلومات كافية عن حياة ابن قتيبة، فلعله سافر في فترة من فترات حياته إلى دمشق أو

المغرب.

٣ـ أن المنهج والأسلوب الذي سار عليه مؤلف الإمامة والسياسة يختلف تماماً عن منهج وأسلوب ابن قتيبة في كتبه التي بين أيدينا، ومن الخصائص البارزة في منهج ابن قتيبة أنه يقدم لمؤلفاته بمقدمات طويلة يبين فيها منهجه والغرض من مؤلفه، وعلى خلاف ذلك يسير صاحب الإمامة والسياسة، فمقدمته قصيرة جداً لا تزيد على ثلاثة أسطر، ومن مميزات ابن قتيبة عن بقية مؤرخي القرون الثلاثة أو الأربعة الأولى أنه يذكر مصادره في بداية كتبه سواء أكانت مصادر شفوية أو كتابية، في حين لم يذكر صاحب هذا الكتاب مصادره، بل يكتفي بذكر صاحب الأثر فقط، كقوله: (قال الحسن البصري)(٦٨)، كما أن من عادة ابن قتيبة الإشارة إلى كتبه بينما لم يذكر كتاب الإمامة والسياسة في أي من كتبه.

وفي مقام الجواب قد يقال: نعم، من الممكن أن يشكّل ما ذكر قرائن على عدم كون الكتاب لابن قتيبة لكنها تبقى قرائن ظنية لا تصلح لوحدها دليلاً على نفي الكتاب عن ابن قتيبة؛ إذ لعلّ هناك سبباً جعل ابن قتيبة يخالف أسلوبه في التأليف، ثمّ هل تم استقراء جميع كتبه حتى حصل اليقين بأنها تخالف طريقة وأسلوب كتاب الإمامة والسياسة.

٤ـ يروي مؤلف الكتاب عن ابن أبي ليلى بشكل يشعر بالتلقّي عنه(٦٩)، وابن أبي ليلى هذا هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه قاضي الكوفة توفى سنة (١٤٨هـ) والمعروف أن ابن قتيبة لم يولد إلاّ سنة (٢١٣هـ) أي بعد وفاة ابن أبي ليلى بخمسة وستين عاماً.

وقد أجيب عن هذا الدليل بأنه يحتمل أن الوسائط بين ابن قتيبة وابن أبي ليلى قد حذفت، أو أن يكون ابن قتيبة نفسه قد تعمّد التطرق إلى الموضوعات بشكل مرسل دون ذكر سلسلة الرواة(٧٠)، ثم الموجود في كتاب الإمامة والسياسة هو ابن أبي ليلى التجيبي والقاضي ابن أبي ليلى لم يكن تجيبياً.

٥ـ يأتي في الكتاب بعد البسملة عبارة: « قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه‌الله تعالى...» (٧١) وفي مكان آخر يأتي اسم (عبد الله بن مسلم) مرتين في بداية خبر من الأخبار(٧٢) ثم لا

يأتي هذا الاسم إطلاقا، ثم في بداية الكتاب يذكر المؤلف بعض الأسانيد إلا أنه في أغلب موارد الكتاب يأتي بلفظ «قالَ...» وغالباً لا يعلم من هذا القائل، وهو خلاف أسلوب المؤرخين القدامى الذين يذكرون سلسلة السند.

وأما الجواب عن ذلك فإن عبارة قال: فلان، ويذكر اسم المؤلف، فإن هذا الأسلوب شائع عندهم؛ وذلك لأن المصنف بعدما يؤلف كتابه يمليه على تلامذته وهم يكتبونه، ثم يقرؤونه على المؤلف، فيكتبون في بعض الأحيان (قال فلان) أي المؤلف، ولا إشكال في ذلك، ولا يعني أن الكتاب ليس للمؤلف، هذا وأمّا القول بأن أسلوب القدامى ذكر الأسانيد فهذا صحيح ولكنه الغالب وليس بالضرورة أن يلتزم به الجميع، وخصوصاً وأن كتاب الإمامة والسياسة مبني على الاختصار.

٦ـ إن الرواة والشيوخ الذين يروي عنهم ابن قتيبة عادة في كتبه لم يرد لهم ذكر في أي موضع من مواضع الكتاب.

ويمكن أن يقال: إن ابن قتيبة كثير الأسفار، وكان يغيّر مقرّ إقامته، فلعله التقى بشيوخ وأساتذة لم يكن قد أخذ مهم سابقاً.

٧ـ يبدو من الكتاب أن المؤلف يروي أخبار فتح الأندلس مشافهة من أناس عاصروا حركة الفتح كقوله: (قال: وحدثتني مولاة لعبد الله بن موسى ـ وكانت من أهل الصدق والصلاح ـ أنّ موسى حاصر حصنها الذي كانت من أهله)(٧٣) مع أن فتح الأندلس كان سنة (٩٢هـ) أي قبل مولد ابن قتيبة بنحو مائة وواحد وعشرين عاماً.

وقد أجاب عن هذا الإشكال السيد محمد مهدي الخرسان في كتابه ( المحسن السبط مولود أم سقط) بأن تأكيد، قال: ( تأكيد صاحب الكتاب على توثيق المرأة التي حدثته، ووصفها بأنّها من أهل الصدق والصلاح، يشير إلى أنّ صاحب الكتاب كان منتبهاً إلى أنّ ثمة استغراباً في قبول الرواية عند قرائها، لبعد الزمان بين فتح الأندلس الذي هو قبل ولادة ابن قتيبة بنحو مائة وعشرين سنة، لذلك أكّد على توثيق محدثته... على أنّه ليس في قبول الرواية أيّ استحالة عقلية، فلو افترضنا أنّ المحدثة كانت من المعمّرين، وكانت سنّها يوم حدثت في حدود المائة والثلاثين، فيكون عمرها عند الفتح

في حدود السادسة، وعمر السامع منهما في حدود العاشرة، وكلاهما يكون في سنّ التمييز، فلا بُعد في ذلك، فلماذا نستبعده لمجرد كونه نادر الوقوع؟ هذا إذا قلنا: إن قائل: (حدثتني) هو ابن قتيبة، أمّا إذا كان القائل هو الراوي للحديث المتقدم عليه... فلا إشكال)(٧٤).

هذا وقال جبرائيل جبور: ( في بعض النسخ في الإمامة والسياسة وردت كلمة (ذكروا)) (٧٥) .

٨ـ لم يرد ذكر للكتاب عند المتقدمين حتى نهاية القرن السادس الهجري، فلو كان الكتاب لابن قتيبة مع شهرة ابن قتيبة وأهمية الكتاب لأشاروا إليها أو ذكروه كمصدر لهم.

٩ـ أن كتاب الإمامة والسياسة يشتمل على أخطاء تاريخية واضحة، مثل جعله أبا العباس والسفاح شخصيتين مختلفتين(٧٦)، وجعل هارون الرشيد الخلف المباشر للمهدي(٧٧)، واعتبر أن هارون الرشيد أسند ولاية العهد لابنه المأمون ومن ثم لابنه الأمين(٧٨).

وقد أجاب السيد الخرسان عن أن لقب السفاح كان يطلق علي أبي العباس وعلى عمّه عبد الله بن علي (٧٩)، ثمّ وجود بعض الأخطاء لا يمكن أن تنسف نسبة الكتاب إلى صاحبه خصوصاً وابن قتيبة لم يكن معصوماً.

١٠ـ أن في الكتاب رواة لم يرو عنهم ابن قتيبة في كتاب من كتبه من مثل (أبي مريم وابن عفير) (٨٠).

أجبنا عن ذلك بأن ابن قتيبة كثير الأسفار، فمن الطبيعي أن يجد له رواة هنا وهناك لم يكن قد التقى بهم سابقاً.

١١ـ أن مؤلف الإمامة والسياسة يروي عن اثنين من كبار علماء مصر وابن قتيبة لم يدخل مصر ولا أخذ عن هذين العالمين.

وإن هذا ليس بالدليل المتين، فقد تكون هناك واسطة ساقطة بين ابن قتيبة وهذين الراويين، أو لعلّ ابن قتيبة قد سافر إلى مصر؛ إذ لا توجد معلومات دقيقة عن تفاصيل حياته، أو لعل هذين الراويين قد سافرا إلى مكان أمكن لابن قتيبة أن يلتقيهما فيه.

١٢ـ لم يتهم أحد ابن قتيبة بالتشيّع أو الرفض في حين اتهموا بالرفض والتشيّع أناساً قالوا أقل مما قاله مؤلف هذا الكتاب من الأمور الموافقة لما تراه الشيعة، خصوصاً وإننا ذكرنا في مبحث ميوله

واعتقاده أن ابن قتيبة كان فيه نصب وانحراف عن أهل البيت[٨] فكيف يذكر أموراً تمسّ الصحابة؟ ويمكن الجواب عن ذلك بأن من عادة كثير من المؤرخين أن يوردوا الحقائق كما هي ولا يتأثروا بطبيعة الحادثة وما تحمل من دلالات، هذا مع أنه لم تكن الأوضاع متأزمة بين الشيعة والسنة كما هي عليها اليوم، فقد كان بإمكان أي مؤرخ نقل ما يراه أو يسمع به، وأمّا نصبه وانحرافه فلا يوجد دليل قوي على ذلك.

١٣ـ في كتاب الإمامة والسياسة أن موسى بن نصير غزا مدينة مراكش في زمن الرشيد، مع أن ابن قتيبة، ولد في سنة (٢١٣هـ) ومات في سنة (٢٧٦هـ) ولم تبن مدينة مراكش إلاّ في سنة (٤٥٤هـ) في عهد سلطان المرابطين يوسف بن تاشفين.

وقد أجيب بأن كلمة مراكش لم ترد في بعض الطبعات وإنما وردت كلمة المغرب.

١٤ـ في الكتاب مزيد عناية بأخبار الأندلس ولم يكن لابن قتيبة ولا لغيره من معاصريه في العراق سبيل إلى معرفتها.

قال السيد الخرسان في معرض جوابه عن هذا الدليل:( ربّما يتخيل لها وجه من الصحة، لكن إذا عرفنا أنّ ابن قتيبة عاش بعد عصر المأمون ـ وهو أزهى عصور الخلافة العباسية التي اتسعت رقعة حكمها وكثر منافسوها في المغرب، وكانت أيدي الخلفاء العباسيين تطولهم منذ عهد الرشيد الذي لاحق إدريس الحسني جدّ الأدارسة ـ ففي مثل تلك الحال لا تبعد أخبار الأندلس عن ابن قتيبة ومعاصريه)(٨١)، كما أن أخبار الأندلس أقرب عهداً لابن قتيبة من غيرها من الأحداث؛ فلذا استحوذت على اهتمامه وعنايته، على أنّ المؤرخ لا يشترط في نقله أنّ يكون في قلب الحدث ومكانه، فباستطاعته أن يعتمد على أخبار الرواة والناقلين.

١٥ـ قام الدكتور علي سالاري شادي بعمل مقارنة بين كتاب المعارف المسلّمة نسبته إلى ابن قتيبة وكتاب الإمامة والسياسة، وأثبت أن هناك فروقاً وتفاوتاً في المعلومات التاريخية بين الكتابين يبعد معها أن يكون الكتابان لمؤلف واحد، ومن هذه الفروق:

أ ـ شهادة الإمام علي (عليه السلام)

جاء في كتاب المعارف: (وقتل ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضت

من شهر رمضان سنة أربعين) (٨٢)
وفي الإمامة والسياسة: ( صبيحة نهار الجمعة، ليلة عشر بقيت من رمضان سنة أربعين، فلمّا خرج للصلاة وثب عليه، وقال: الحكم لله لا لك يا علي، وضربه على قرنه... وتوفي ليلة الأحد)(٨٣).

ب ـ كيفية شهادة الإمام الحسن (عليه السلام):

في كتاب المعارف: (انصرف الحسن(عليه السلام) إلى المدينة، فمات بها، ويقال: إن امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس سمته، وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وهو يومئذ ابن سبع وأربعين سنة) (٨٤).

بينما في الإمامة والسياسة: في سنة إحدى وخمسين مرض الإمام الحسن(عليه السلام) مرضه الذي مات فيه، فلمّا توفي أظهر معاوية فرحاً شديداً (٨٥).

ج ـ خلافة معاوية بن يزيد:

في كتاب المعارف: (وأما معاوية بن يزيد بن معاوية، فولى الخلافة بعد يزيد، وهو ابن سبع عشرة سنة، أربعين يوماً، وقال ابن إسحاق: وليها عشرين يوماً) (٨٦).

وفي الإمامة والسياسة: لما مات يزيد بن معاوية، استخلف ابنه معاوية بن يزيد، وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة، فلبث واليا شهرين وليالي محجوباً لا يرى(٨٧).

د ـ في ثورة زيد بن علي (عليه السلام):

في كتاب المعارف: عزل هشام بن عبدالملك، عمر بن هبيرة عامله على العراق، واستعمل مكانه خالد بن عبد الله القسري سنة ست ومائة، ثم ولى يوسف بن عمر العراق سنة عشرين ومائة، وفي ولايته قتل زيد بن علي رحمة الله عليه(٨٨).

أما في الإمامة والسياسة: فابن هبيرة كان عامل هشام على الكوفة، وقد قبض على زيد، وقتله بدون أمر هشام(٨٩) .

هـ موت أبي جعفر المنصور:

في المعارف: مات المنصور سنة (١٥٨هـ) عند ذهابه إلى الحج في منطقة بئر ميمون (٩٠).

بينما في الإمامة والسياسة: مات المنصور بعد ثلاثة أيام من وروده مكة سنة (١٦٦هـ)(٩١).

وـ موت المهدي العباسي:

في المعارف: مات المهدي العباسي في محرم سنة ١٦٩ هـ (٩٢).

وفي الإمامة والسياسة: مات المهدي

وفي نفس اليوم استلم هارون الرشيد الخلافة وبايعه الناس وكان ذلك يوم الخميس في محرم سنة ١٧٣هـ (٩٣). ثم يستنتج الكاتب أنه وبغض النظر عن صحة وسقم هذه المطالب، فإن الكتابين( المعارف وكتاب الإمامة والسياسة) لا يمكن أن يكونا لمؤلف واحد، مع أنّ ما ذكر من أخطاء وهفوات لا تليق بعالم كبير كابن قتيبة(٩٤).

أقول: إن بعض ما ذكره سالاري شادي يمكن الإجابة عليه، ولكن بمجمله يمكن أن يكون له وجه. إلى هنا انتهينا من استعراض بعض الأدلة والشواهد والقرائن التي أثارها الباحثون والعلماء من المسلمين والمستشرقين في وجه نسبة كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري، وتبيّن لنا أنّ كل دليل أو شاهد منها لا ينهض لوحده لإثبات المدّعى، نعم يمكن أن تشكّل بمجموعها قناعة تزعزع الثقة في انتساب الكتاب إلى ابن قتيبة، أو على الأقل تجعل المرء متوقفاً في الحكم، ومع هذا فهناك عدد من الباحثين والعلماء جزموا بعائدية كتاب الإمامة والسياسة إلى ابن قتيبة.

الذين أثبتوا نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة

أورد السيد محمد مهدي الخرسان في كتابه ( المحسن السبط مولود أم سقط) أسماء عدد من العلماء والمحققين ممن أثبتو نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة، أو هكذا يظهر من كلامهم، ومن هؤلاء:

١ ـ الحجّاج بن يوسف بن محمد البلوي (ت ٦٠٤ هـ) في كتابه ألف باء، قال: (ذكر ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: أنه لما قدم على الحجاج سعيد بن جبير، قال له: ما اسمك؟ قال: أنا سعيد بن جبير، فقال الحجاج: أنت شقي بن كُسير، قال سعيد: أمي أعلم باسمي).

٢ ـ القاضي ابن الشباط (ت ٦٨١ هـ) نقل عنه في كتابه (حلة السمط وسمة المرط) في الفصل الثاني من الباب الرابع والثلاثين، وهو كتاب في الأدب والتاريخ في أربعة أجزاء كبار.

٣ ـ تقي الدين الفاسي المكي (ت ٨٣٢ هـ) في كتابه (العقد الثمين في أخبار البلد الأمين)، وفي كتابه الآخر (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام).

٤ ـ عمر بن فهد المكي (ت ٨٨٥ هـ) في كتابه (اتحاف الورى بأخبار أم القرى) في ذكر وقائع سنة( ٩٣هـ)

نقل عنه في ذكر كيفية القبض على سعيد بن جبير.

٥ ـ ابن السابق عز الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد (ت ٩٢١ هـ) أخذ عنه في كتابه غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام.

٦ ـ محمد محبوب عالم، أخذ عنه في تفسيره المعروف بتفسير شاهي.

٧ـ محمد فريد وجدي في كتابه (دائرة معارف القرن العشرين) ذكر في (خلف) فنقل عن كتاب (الإمامة والسياسة) خطبة أبي بكر في السقيفة فقال: نقول: يرى المتأمل في خطبة أبي بكر أنه لم يشر إلى حديث الخلافة في قريش، مع أنه كان أمضى سلاح له في ذلك اليوم الصعب، الأمر الذي يجعلنا نشك في صحته، وان الكتاب الذي نقل منه هذه الخطبة هو من أقدم الكتب وأوثقها في مسائل الخلافة الإسلامية، وذكر في (خلف) قال: أورد العلاّمة الدينوري في كتابه الإمامة والسياسة...، وقال: كتاب الإمامة والسياسة لأبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٠هـ).

٨ـ جرجي زيدان في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية)، فقال: (الإمامة والسياسة) هو تاريخ الخلافة وشروطها بالنظر إلى طلابها من وفاة النبي إلى عهد الأمين والمأمون، طبع بمصر سنة ١٩٠٠، ومنه نسخ خطية في مكتبات باريس ولندن.

٩ـ الدكتور أحمد شلبي في كتابه (التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية) الطبعة الخامسة.

١٠ ـ الدكتور حسن إبراهيم حسن في كتابه (تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي).

١١ ـ البحّاثة عمر رضا كحّالة في كتابه أعلام النساء بهامش ترجمة الزهراء ÷

١٢ـ الدكتور أحمد محمود صبحي في كتابه (نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثنى عشرية) طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٩ م.

١٣ ـ الأستاذ محمود المرداوي في كتابه (الخلافة بين التنظير والتطبيق) دراسات في الفقه السياسي.

١٤ـ علي جلال الحسيني في كتابه (الحسين)، الطبعة السلفية سنة (١٣٤٩هـ) بالقاهرة،

١٥ـ أحمد زكي صفوت في كتابه (جمهرة خطب العرب) و (جمهرة رسائل العرب) كما في قائمة المصادر فيهما.

١٦ _ الأستاذ حسين محمد يوسف في

كتابه (سيد الشهداء) (٩٥).

وذكر علي بهراميان أنّ القلقشندي في كتابه صبح الأعشى نقل عن كتاب ابن قتيبة بعنوان (تاريخ الخلفاء) (٩٦).

من هو المؤلف الحقيقي للكتاب؟

إذا لم نقبل فرضية انتساب كتاب الإمامة والسياسة إلى ابن قتيبة الدينوري، فمن هو المؤلف ياترى؟ وهل بالإمكان تشخيص هويته؟

لقد طرح بعض العلماء من المستشرقين والمسلمين بعض النظريات في ذلك حول مؤلف الكتاب:

١ـ كاتب مصري أو مغربي

يعتقد بروكلمان نقلاً عن دي گويه أن هذا الكتاب هو من تأليف كاتب مصري أو مغربي معاصر لابن قتيبة، لكنه لم يستطع التعرّف على هويته، ولم يعلن عن ذلك، ويعزو السبب في ذلك إلى أنّ المؤلف أراد أن ينشر آرائه وأفكاره فاستفاد من شهرة ابن قتيبة في البلاد الإسلامية(٩٧).

٢ـ مجموعة من المؤلفين

يذهب الأستاذ علي بهراميان في مقالته ( الإمامة والسياسة) في دائرة المعارف الإسلامية الكبرى إلى أنّ كتاب الإمامة والسياسة هو مجموعة غير منظّمة لعدة مؤرخين من القرون الثلاثة الأولى، ويظهر هذا الأمر جلياً في القسم الخاص بفتح افريقية والأندلس، فيقول: لو أجرينا مقارنة بينه وبين كتاب عبد الملك بن حبيب الأندلسي نجد أنّ مؤلف كتاب الإمامة والسياسة ينقل نفس الروايات الموجودة في كتاب ابن حبيب وبنفس سنده مع اختلاف يسير بين المتين.

وكذلك الحال في هذا القسم ( فتح افريقية والأندلس) نشاهد أن مؤلف كتاب الإمامة والسياسة اعتمد اعتماداً كلياً على كتاب ( معارك بن مروان) لمؤلف مصري أندلسي الأصل من أحفاد موسى بن نُصير فاتح الأندلس، ولم يشر مؤلف الإمامة والسياسة إلى هذين المصدرين المتقدّمين مع أنه أشار في موارد أخرى إلى المصادر التي أخذ منها(٩٨).

ويطرح إسحاق الحسيني هذا الاحتمال في كتابه ( ابن قتيبة) وهو أن يكون ابن قتيبة قد كتب فصلاً أو أكثر في هذا الكتاب، وبعد ذلك عرف الكتاب كلّه به؛ وذلك لشهرته(٩٩).

٣ـ ابن حزم

يزعم الباحث جبرائيل جبور أنّ مؤلف كتاب الإمامة والسياسة هو ابن حزم؛ وذلك أنه أثناء دراسته لكتاب (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) لابن بسام شاهد قائمة بمؤلفاته، وقد كان من بينها الإمامة والسياسة مما عزّز حدسه السابق بأن مؤلف الكتاب على الأرجح مفكر أندلسي ويستند جبور في استنتاجه هذا إلى عدة أدلة من نفس الكتاب ومقارنتها بمؤلفات ابن حزم، وإلى قرائن تاريخية كذلك، من هذه القرائن:

١ ـ هناك فقرات في الكتاب تحمل على العراقيين في العصر العباسي وهو دليل على أن المؤلف ليس عراقياً، وأن فترته التاريخية متأخرة عن ابن قتيبة بحيث أنه أدرك أولئك الخلفاء.

٢ ـ التعرض للصحابة وأئمة السلف، وهو ما لا يتفق مع مشرب ابن قتيبة، لكنه يعدّ كذلك بالنسبة لابن حزم.

٣ ـ يغلب على الكتاب الهوى الشيعي ومعاداة الأمويين وهو أقرب إلى اتجاه ابن حزم منه إلى ابن قتيبة.

٤ ـ يتطرق المؤلف بالتفصيل إلى فتوحات الأندلس والمغرب، لكنه لم يشر إلى فتح سورية ومصر والعراق والهند، وهو يعكس اهتمام وتركيز المؤلف على إقليم المغرب والأندلس.

٥ ـ هوى ابن عبد ربه وبعض عباراته في العقد الفريد تحاكي نصوص الإمامة والسياسة، وكأن ابن حزم وابن عبد ربه قد نهلا من المدائني.

وعلى العموم، يعتقد جبور أن تنويه ابن بسام بأن مؤلف الإمامة والسياسة هو ابن حزم، وعدم ذكر كتاب لابن قتيبة بهذا الاسم، دليل واضح على نسبة الكتاب لابن حزم.

أما محمد يوسف نجم فينبري لنقد أدلة جبور، مقللاً من أهمية استناد جبور إلى فقرة ورد ذكرها في كتاب الذخيرة لابن بسام، لأن نفس الفقرة المذكورة أتى على ذكرها كتاب معجم الأدباء قبل ٣٠ سنة من نشر كتاب الذخيرة.

ويتساءل نجم عن سبب عدم نسبة ابن عربي كتاب الإمامة والسياسة لابن حزم، مع أنه كان معاصراً له، وكانت تربطه به معرفة جيدة، وهو مما يؤخذ على ادعاء جبور. يعتقد نجم أن حريق مكتبة ابن حزم في عام (٣٩٣ـ ٣٩٤)، الذي حصل

في فترة قصيرة وهي سنتين واقتصر على رقعة جغرافية محدودة، لم يأت على جميع مؤلفات ابن حزم. كما أن شهرة ابن حزم أثناء حياته فاقت شهرة ابن قتيبة، وبعد موته (ابن حزم) انتشرت العقيدة الظاهرية بشكل كبير، وهو ما يفسر الإقبال الملفت للناس والنسّاخين على نشر كتب ابن حزم، ولهذا لا يمكن أن نعوّل على الافتراض الذي يقول أنه وبسبب الخوف قام المعنيون بنشر الكتب بتداول كتب ابن حزم باسم مستعار (ابن قتيبة مثلاً).

ومهما يكن من أمر، فإن نجماً وقف طويلاً عند قرائن جبور، وقام بنقدها والرد عليها، واستنتاجه النهائي هو: كما أن نسبة كتاب الإمامة والسياسة إلى ابن قتيبة أمر مشكل، في نفس الوقت فإن وضع اسم ابن حزم عليه أيضاً غير صحيح(١٠٠).

مضافاً إلى أنّ ابن حزم من المعروفين في عدائهم للشيعة والتشيّع.

من هنا تبقى مسألة نسبة الكتاب ومعرفة مؤلفه مسألة تحتاج إلى مزيد عناية وبحث وتحقيق، ولا يمكن الجزم بسهولة في حالة النفي أو الإثبات؛ لأن المسألة ليست بتلك البساطة التي قد يتصوّرها البعض.

## الخاتمة ونتائج البحث

يتسنى للباحث بعد هذا العرض الموجز لمفاصل هذه المسألة الشائكة أن يخرج بمجموعة من النتائج التي أفرزها البحث، واستخلصها الباحث، وهي:

١ـ ابن قتيبة الدينوري من كبار علماء القرن الثالث الهجري ومن الذين امتازوا بغزارة علمهم وسعة اطلاعهم، وكان له حضور فعّال في مختلف العلوم والفنون الإسلامية.

٢ـ كتاب الإمامة والسياسة من الكتب المهمة في تاريخ القرون الثلاثة الأولى، إذ يؤرخ لتاريخ الإسلام السياسي في حقبة زمنية حساسة وخطيرة.

٣ـ إن مسألة نسبة كتاب الإمامة والسياسة إلى ابن قتيبة لم تطرح قبل القرن السادس الهجري.

٤ـ النافون والمشككون في نسبة كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة كانوا من الباحثين والمؤلفين المسلمين، ومن المستشرقين كذلك.

٥ـ ذكر هؤلاء النافون عدة قرائن وشواهد على عدم صحة نسبة كتاب الإمامة والسياسة إلى ابن

قتيبة توزعت بين عدم ذكر الكتاب في قائمة مؤلفات ابن قتيبة، واختلاف شيوخه عن الشيوخ الموجودين في هذا الكتاب، مع وجود مخالفات وأخطاء تاريخية، وغير ذلك.

٦ـ وفي المقابل يوجد عدد من العلماء والباحثين ممن أثبتوا نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة تسلسلوا من بداية القرن السابع الهجري وحتى القرن الحالي.

٧ـ قدمت عدة فرضيات لمؤلف الكتاب في حال عدم ثبوت نسبته إلى بن قتيبة من قبل بعض العلماء من المستشرقين والمسلمين توزعت بين مؤلف غير معروف أو عدة مؤلفين، أو مؤلف واحد بعينه، والفرضيات جميعها قابلة للنقاش.

٨ـ تبقى مسألة نسبة كتاب الإمامة والسياسة إلى ابن قتيبة غير محسومة، وإن كانت النفس تميل إلى عدم ثبوت النسبة لكثرة الأدلة والقرائن على ذلك.

الهوامش:

١- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج ١٠،ص ١٦٨.

٢- اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير الجزري،ج ٣، ص ١٥.

٣- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج ١٠،ص ١٦٨، فهرست ابن النديم، ابن النديم البغدادي، ص ٨٥.

٤- دينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، ينسب إليها خلق كثير، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخاً، ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٢، ص٥٤٥.

٥- الأنساب، السمعاني،ج ٤، ص ٤٥١.

٦- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج ١٠،ص ١٦٨، الأنساب، السمعاني،ج ٤، ص ٤٥٢.

٧- فهرست ابن النديم، ابن النديم البغدادي، ص ٨٥.

٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ج ٣، ص ٤٣.

٩- الأنساب، السمعاني،ج ٤، ص ٤٥٢.

١٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ج ٣، ص ٤٣.

١١- فهرست ابن النديم، ابن النديم البغدادي، ص ٨٥.

١٢- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج ١٠،ص ١٦٨.

١٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ج ٣، ص ٤٣.

١٤- ابـن قتبـة أبـو محمـد، آذرتـاش آذرنـوش، دائـرة المعـارف الإسـلامية الكـبرى، مـج:٤ باللغـة الفارسـية.

١٥- تاريـخ بغـداد، الخطيـب البغـدادي، ج ١٠،ص ١٦٨.

١٦- ابن قتيبة، إسحاق الحسيني، ص٩٣.

١٧- فهرسـت ابـن النديـم، ابـن النديـم البغـدادي، ص ٨٥ - ٨٦.

١٨- تاريـخ بغـداد، الخطيـب البغـدادي، ج ١٠،ص ١٦٨.

١٩- مجمـوع الفتـاوى، ابـن تيميـة، ج ١٧، ص ٣٩١.

٢٠- ابـن قتبـة أبـو محمـد، آذرتـاش آذرنـوش، دائـرة المعـارف الإسـلامية الكـبرى، مـج:٤ باللغـة الفارسـية.

٢١- فهرسـت ابـن النديـم، ابـن النديـم البغـدادي، ص ٨٥.

٢٢- تاريـخ بغـداد، الخطيـب البغـدادي، ج ١٠، ص ١٦٨.

٢٣- شـذرات الذهـب في أخبـار مـن ذهـب، ابـن العـماد الحنبـلي، ج ٢ ص ١٧٠.

٢٤- ميزان الاعتدال، الذهبي، ج ٢،ص ٥٠٣.

٢٥- سـير أعـلام النبـلاء، الذهبـي، ج ١٣، ص ٢٩٩.

٢٦- لسـان الميـزان، ابـن حجـر، ج ٣، ص ٣٥٨ – ٣٥٩.

٢٧- المصدر نفسه، ص ٣٥٩.

٢٨- مراتب النحويين، ص ١٣٦ـ ١٣٧.

٢٩- مروج الذهب، ج٣ ص٤٤٢.

٣٠- لسان الميزان، ابن حجر، ج ٣، ص ٣٥٨.

٣١- سـير أعـلام النبـلاء، الذهبـي، ج ١٣، ص ٢٩٨، الـوافي بالوفيات،الصفـدي، ج ١٧، ص ٣٢٦.

٣٢- مقدمة ابن خلدون، ص٥٥٣-٥٥٤.

٣٣- ميزان الاعتدال، الذهبي، ج ٢، ص ٥٠٣.

٣٤- سـير أعـلام النبـلاء، الذهبـي، ج ١٣، ص ٢٩٩.

٣٥- المصدر نفسه، ص ٣٠١.

٣٦- المصدر السابق.

٣٧- تاريـخ بغـداد، الخطيـب البغـدادي، ج ١٠،ص ١٦٨.

٣٨- سـير أعـلام النبـلاء، الذهبـي، ج ١٣، ص ٢٩٦.

٣٩- مقدمـة كتـاب المعـارف، ثـروت عكاشـة، ص٣٧.

٤٠- تاريـخ بغـداد، الخطيـب البغـدادي، ج ١، ص٢٦٠.

٤١- فهرسـت ابـن النديـم، ابـن النديـم البغـدادي، ص ٢٨٦.

٤٢- سـير أعـلام النبـلاء، الذهبـي، ج ١١، ص ١٥٤.

٤٣- تهذيـب التهذيـب، ابـن حجـر، ج ٣، ص ٣٣٥.

٤٤- سـير أعـلام النبـلاء، الذهبـي، ج ١٢، ص ٢٦٨- ٢٦٩.

٤٥- البدايـة والنهايـة، ابـن كثـير، ج ١١، ص ٥٦.

٤٦- تاريـخ بغـداد، الخطيـب البغـدادي، ج ٤، ص ٤٥١.

٤٧- سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ١٢، ص ٢٩٩.

٤٨- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج ٩، ص ٤٣٤- ٤٣٥.

٤٩- مقدمة كتاب المعارف، ثروت عكاشة، ص٣٩.

٥٠- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ج ١٧، ص ٣٩١.

٥١- لسان الميزان، ابن حجر، ج ٣، ص ٣٥٨.

٥٢- ميزان الاعتدال، الذهبي، ج ٢، ص ٥٠٣.

٥٣- الكرامية: أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام، وكان ممن يثبت الصفات إلاّ أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه. الملل والنحل، الشهرستاني، ج١، ص ١٠٨.

٥٤- الوافي بالوفيات، الصفدي، ج ١٧،ص ٣٢٦.

٥٥- ميزان الاعتدال، الذهبي، ج ٢، ص ٥٠٣.

٥٦- لسان الميزان، ابن حجر، ج ٣، ص ٣٥٩.

٥٧- المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٥٨.

٥٨- سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ١٢، ص ٣٠١.

٥٩- الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ج٢، ص١٧٣. تحقيق: الزيني.

٦٠- العواصم والقواصم، أبو بكر بن العربي، ص ٢٥٥.

٦١- كتاب ألف باء، الحجّاج بن يوسف، ص ٤٧٨.

٦٢- مقدمة كتاب المعارف، ثروت عكاشة، ص ٥٦.

٦٣- ابن قتيبة، إسحاق الحسيني، ص٧٨.

٦٤- تهذيب الأسماء واللغات، النووي، ج٢، ص٢٨١.

٦٥- تاريخ ابن خلدون، ج٢ ق٢، ص ١٦٦.

٦٦- تطهير الجنان واللسان، ابن حجر، ص ٤٣.

٦٧- شخصية وآثار ابن قتيبة الدينوري، على سالاري شادي، مقالة باللغة الفارسية.

٦٨- الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ج١ ص ٣١.

٦٩-الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ٢، ص ٦٤.

٧٠- كتاب الإمامة والسياسة، محمد نوري، فصلنامة كتابهاي اسلامي، مقالة باللغة الفارسية.

٧١-الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ١ ص ٩.

٧٢-الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ١ ص ٣١.

٧٣-الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ١ ص ٧٦.

٧٤- المحسن السبط مولود أم سقط، محمد مهدي الخرسان، ص٥٨٤- ٥٨٥.

٧٥- كتاب الإمامة والسياسة، محمد نوري، فصلنامة كتابهاي اسلامي، مقالة باللغة الفارسية.

٧٦- الإمامة والسياسة، ج٢، ص١٢١.

٧٧- الإمامة والسياسة، ج٢، ص١٥١.

٧٨- الإمامة والسياسة، ج٢، ص١٧٤.

٧٩- المحسن السبط مولود أم سقط، محمد مهدي الخرسان، ص٥٨٥.

٨٠- الإمامة والسياسة، ج١، ص٣١.

٨١- المحسن السبط مولود أم سقط، محمد مهدي الخرسان، ص٥٨٦.

٨٢- المعارف، ابن قتيبة، ص ٢٠٩.

٨٣- الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ج ١، ص ١٣٨.
٨٤- المعارف، ابن قتيبة،ص ٢١١-٢١٢.
٨٥- انظر: الإمامة والسياسة، ابن قتيبة،ج ١، ص ١١.
٨٦- المعارف، ابن قتيبة، ص ٣٥٢.
٨٧- انظر:الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ج ٢، ص ١٠.
٨٨- انظر: المعارف، ابن قتيبة، ص ٣٦٥.
٨٩- انظر: الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ج ٢، ص ١٠٤.
٩٠- انظر: المعارف، ابن قتيبة، ص ٣٧٨.
٩١- انظر: الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ج ٢، ص ١٥١.
٩٢- انظر: المعارف، ابن قتيبة، ص ٣٨٠.
٩٣- انظر: الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ج ٢، ص ١٥٣.
٩٤- شخصية وآثار ابن قتيبة الدينوري، علي سالاري شادي، مقالة باللغة الفارسية.
٩٥- المحسن السبط مولود أم سقط، محمد مهدي الخرسان، ص٥٨٠- ٥٨٤.
٩٦- الإمامة و السياسة، علي بهراميان، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، مج: ١٠، باللغة الفارسية.
٩٧- كتاب الإمامة والسياسة، محمد نوري، فصلنامة كتابهاي اسلامي، مقالة باللغة الفارسية.
٩٨- الإمامة و السياسة، علي بهراميان، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، مج: ١٠، باللغة الفارسية.
٩٩- ابن قتيبة، اسحق الحسيني، ص٧٩.
١٠٠- كتاب الإمامة والسياسة، محمد نوري، فصلنامة كتابهاي اسلامي، مقالة باللغة الفارسية.

## المصادر والمراجع


ابن الأثير الجزري، عزّ الدّين علي بن محمد (ت٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، الناشر: دار صادر، بيروت، د. ط، د.ت.

ابن خلكان، أَحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر(ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة، د. ط، د.ت.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي(ت٨٥٢هـ)، لسان الميزان، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـــ لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ ـــ ١٩٧١م.

ابن العربي، محمد بن عبدالله (ت٥٤٣هـ)، العواصم من القواصم، تحقيق: محب الدين الخطيب ـــ محمود مهدي الاستانبولي، الناشر: دار الجيل بيروت ـــ لبنان، د. ط، د.ت.

ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د.ت.

ابن النديم البغدادي، محمد بن أبي يعقوب اسحق (ت٤٣٨هـ)، فهرست ابن النديم، تحقيق: رضا ـــ تجدد، د. ن، د. م، د. ط،د.ت.

ابـن تيميـة، أحمـد(ت٧٢٨هـ)، مجمـوع الفتـاوى، النـاشر: مجمـع الملـك فهـد لطباعـة المصحـف الشريـف، المدينـة المنـورة ـــ السـعودية، ط٢، ١٤٢٦هـ ـــ٢٠٠٤م.

ابـن حجـر الانصـاري، أحمـد بـن محمـد بـن عـلي (ت٩٧٤هـ)، تطهـير الجنـان واللسـان، تحقيـق: د. جميـل عبدالله عويضـة، د. ن، د. ط، ١٤٣٠هـ ـــ ٢٠٠٩م.

ابـن خلـدون، عبـد الرحمـن (ت٨٠٨هـ)، كتـاب العـبر وديـوان المبتـدأ والخـبر في أيـام العـرب والعجـم والبربـر ومـن عاصرهـم مـن ذوي السـلطان الأكبر(تاريـخ ابـن خلـدون)، النـاشر: مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعـات، بـيروت ـــ لبنـان، د. ط، د.ت.

ابـن قتبـة أبـو محمـد، آذرتـاش آذرنـوش، دائـرة المعـارف الإسـلامية الكـبرى، مـج:٤ باللغـة الفارسـية.

ابـن قتيبـة الدينـوري أبـو محمـد عبدالله بـن مسـلم (ت٢٧٦)، المعـارف، تحقيـق: د. ثـروت عكاشـة، النـاشر: دار المعـارف، مـصر، ط٢، ١٩٦٩م.

ابـن قتيبـة الدينـوري، أبـو محمـد عبـد الله بـن مسـلم (ت٢٧٦هـ)، الإمامـة والسياسـة، تحقيـق: طـه محمـد الزينـي، الناشر: مؤسسـة الحلبـي وشركاه للنـشر والتوزيـع، مـصر ـــ القاهـرة، د. ط، د.ت.

ابـن كثـير الدمشـقي، أبـو الفـداء إسـماعيل (ت٧٧٤هـ)، البدايـة والنهايـة، تحقيـق: عـلي شـيري، النـاشر: دار إحيـاء الـتراث العـربي، بـيروت ـــ لبنـان، ط١، ١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٨م.

البلـوي، الحجـاج يوسـف بـن محمـد (ت٦٠٤هـ)، ألـف بـاء في أنـواع الأداب وفنـون المحـاضرات واللغـة، النـاشر: المطبعـة الوهبية، مـصر،١٨٧٠هـ.

الحسـيني، مـوسى إسـحاق(ت١٤١١هـ)، ابـن قتيبـة، النـاشر: المؤسسـة العربيـة للدراسـات والنـشر، بـيروت ـــ لبنـان، د. ط، ١٩٨٠م.

الحمـوي، أبـو عبـد اللـه ياقـوت بـن عبـد اللـه (ت٦٢٦هـ)، معجـم البلـدان، النـاشر: دار إحيـاء الـتراث العـربي، بـيروت ـــ لبنـان، د. ط، د.ت.

الخرسـان، محمـد مهـدي بـن حسـن(ت١٤٤٥هـ)، المحسـن السـبط مولـود أم سـقط، النـاشر: دليـل مـا، ط١، ١٤٢٧هـ.

الخطيـب البغـدادي، أحمـد بـن عـلي بـن ثابـت (ت٤٦٣هـ)، تاريـخ بغـداد، تحقيـق: مصطفـى عبـد القـادر عطـا، النـاشر: دار الكتـب العلميـة، بـيروت ـــ لبنـان، ط١، ١٤١٧هـ ـــ ١٩٩٧م.

دائـرة المعـارف بـزرگ اسـلامى، (دائـرة المعـارف الإسـلامية الكـبرى باللغـة الفارسـية) تحـت إشراف كاظـم موسـوى بجنـوردى، النـاشر: مركـز دائـرة المعـارف بـزرگ اسـلامى، طهـران، مـج: ٤، ط١، ١٣٧٠ش/ مـج: ١٠، ط ١، ١٣٨٠ش.

الذهبـي، شـمس الديـن محمـد بـن أحمـد بـن عثـمان (٧٤٨هـ)، ميـزان الاعتـدال، تحقيـق: عـلي محمـد البجـاوي، النـاشر: دار المعرفـة للطباعـة والنـشر، بـيروت ـــ لبنـان، ط١، ١٣٨٢هـ ـــ ١٩٦٣م.

ابـن حجـر العسـقلاني، أحمـد بـن عـلي (ت٥٨٢هـ)، تهذيـب التهذيـب، النـاشر: دار

الفكـر للطباعـة والنـشر والتوزيـع، بـيروت ـــ لبنـان، ط١، ١٤٠٤هـ ـــ ١٩٨٤م.
الذهبـي، شـمس الديـن محمـد بـن أحمـد بـن عثـمان (ت٧٤٨هـ)، سـير أعـلام النبـلاء، تحقيـق: صالـح السـمر، النـاشر: مؤسسـة الرسـالة، بـيروت ـــ لبنـان، ط١٣،١٤١٣هـ ـــ ١٩٩٣م.
السـمعاني، أبـو سـعد عبـد الكريـم بـن محمد (ت٥٦٢هـ)، الأنسـاب، النـاشر: دار الجنـان للطباعـة والنـشر والتوزيـع، بـيروت ـــ لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٨م.
الشهرسـتاني، أبـو الفتـح محمـد بـن عبـد الكريـم (ت٥٤٨هـ)، الملـل والنحـل، تحقيـق: محمـد سـيد كيـلاني، النـاشر: دار المعرفـة، بـيروت ـــ لبنـان، د. ط، د.ت.
الصفـدي، صـلاح الديـن خليـل بـن أيبـك بـن عبـد اللـه (ت٧٦٤هـ)، الـوافي بالوفيـات، تحقيـق: أحمـد الأرنـاؤوط وتـركي مصطفـى، النـاشر: دار إحيـاء الـتراث، د. م، د. ظ، د.ت.
اللغـوي، عبـد الواحـد بـن عـلي الحلبـي (ت٣٥١هـ)، مراتـب النحويـين، النـاشر: المكتبـة العصريّـة، بـيروت ـــ لبنـان، د. ط، ١٤٠٣هـ.
المسـعودي، أبـو الحسـن عـلي بـن الحسـين بـن عـلي (ت٣٤٦)، مـروج الذهـب، النـاشر: دار الهجـرة، ايـران ـــ قـم، ط٢، ١٤٠٤هـ ـــ ١٩٨٤م.
النـووي، محيـي الديـن يحيـى بـن شرف (ت ٦٧٦هـ)، تهذيـب الأسـماء واللغـات، النـاشر: دار الكتـب العلميـة، بـيروت ـــ لبنـان، د. ط، د.ت.

Sources and References

1. Ibn al-Athir al-Jazari, 'Izz al-Din Ali ibn Muhammad (d. 630 AH), Al-Lubab fi Tahdhib al-Ansab, Publisher: Dar Sader, Beirut, n.d., n.d.

2. Ibn Khallikan, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr (d. 681 AH), Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, Edited by: Ihsan Abbas, Publisher: Dar al-Thaqafa, n.d., n.d.

3. Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali (d. 852 AH), Lisan al-Mizan, Publisher: Al-Alami Printing House, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1390 AH / 1971 CE.

4. Ibn al-'Arabi, Muhammad ibn Abdullah (d. 543 AH), Al-'Awassim min al-Qawassim, Edited by: Muhibb al-Din al-Khatib & Mahmoud Mahdi al-Istanbuli, Publisher: Dar al-Jil, Beirut, Lebanon, n.d., n.d.

5. Ibn al-Imad al-Hanbali, Abu al-Falah Abd al-Hayy (d. 1089 AH), Shadharat al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, n.d., n.d.

6. Ibn al-Nadim al-Baghdadi, Muhammad ibn Abi Ya'qub Ishaq (d. 438 AH), Fihrist Ibn al-Nadim, Edited by: Reza Tajaddud, n.p., n.d., n.d.

7. Ibn Taymiyyah, Ahmad (d. 728 AH), Majmu' al-Fatawa, Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, Madinah, Saudi

al-Adab wa Funun al-Muhadarat wa al-Lugha, Publisher: Al-Wahbiyya Printing House, Egypt, 1870 CE.

15. Al-Husayni, Musa Ishaq (d. 1411 AH), Ibn Qutayba, Publisher: Arab Research and Publishing Institute, Beirut, Lebanon, n.d., 1980 CE.

16. Al-Hamawi, Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH), Mu'jam al-Buldan, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, n.d., n.d.

17. Al-Khurasani, Muhammad Mahdi ibn Hasan (d. 1445 AH), Al-Muhsin al-Sibt Mawlud Am Sibt, Publisher: Dalil Ma, 1st edition, 1427 AH.

18. Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali ibn Thabit (d. 463 AH), Tarikh Baghdad, Edited by: Mustafa Abdul Qadir Ata, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1417 AH / 1997 CE.

19. Daira al-Ma'arif Buzurg Islami, (Greater Islamic Encyclopedia in Persian), Edited by: Kazim Mousavi Bojnourdi, Publisher: Islamic Encyclopedia Center, Tehran, Vol. 4, 1st edition, 1370 SH / Vol. 10, 1st edition, 1380 SH.

20. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH), Mizan al-I'tidal, Edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, Publisher: Dar al-Ma'arifa, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1382 AH / 1963 CE.

21. Al-Dhahabi, Shams al-Din Arabia, 2nd edition, 1426 AH / 2004 CE.

8. Ibn Hajar al-Ansari, Ahmad ibn Muhammad ibn Ali (d. 974 AH), Tathir al-Jinan wa al-Lisan, Edited by: Dr. Jamil Abdullah Uwaydah, n.p., n.d., 1430 AH / 2009 CE.

9. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman (d. 808 AH), Kitab al-'Ibar wa Diwan al-Mubtada wa al-Khabar (Tarikh Ibn Khaldun), Publisher: Al-Alami Printing House, Beirut, Lebanon, n.d., n.d.

10. Ibn Qutayba, Abu Muhammad, Adharatash Azarnoush, Encyclopedia of Islamic Studies (in Persian), Vol. 4.

11. Ibn Qutayba al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim (d. 276 AH), Al-Ma'arif, Edited by: Dr. Tharwat Okasha, Publisher: Dar al-Ma'arif, Egypt, 2nd edition, 1969 CE.

12. Ibn Qutayba al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim (d. 276 AH), Al-Imamah wa al-Siyasah, Edited by: Taha Muhammad al-Zini, Publisher: Al-Halabi Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, n.d., n.d.

13. Ibn Kathir al-Dimashqi, Abu al-Fida Isma'il (d. 774 AH), Al-Bidayah wa al-Nihayah, Edited by: Ali Shiri, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1408 AH / 1988 CE.

14. Al-Balawi, Yusuf ibn Muhammad al-Hajjaj (d. 604 AH), Alif Ba' fi Anwa'

Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH), Siyar A'lam al-Nubala', Edited by: Saleh al-Samar, Publisher: Al-Risalah Institution, Beirut, Lebanon, 9th edition, 1413 AH / 1993 CE.

22. Al-Sam'ani, Abu Sa'd Abd al-Karim ibn Muhammad (d. 562 AH), Al-Ansab, Publisher: Dar al-Jinan, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1408 AH / 1988 CE.

23. Al-Shahrastani, Abu al-Fath Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 548 AH), Al-Milal wa al-Nihal, Edited by: Muhammad Sayed Kilani, Publisher: Dar al-Ma'arifa, Beirut, Lebanon, n.d., n.d.

24. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aibak ibn Abdullah (d. 764 AH), Al-Wafi bi al-Wafayat, Edited by: Ahmad al-Arna'ut & Turki Mustafa, Publisher: Dar Ihya' al-Turath, n.p., n.d., n.d.

25. Al-Lughawi, Abdul Wahid ibn Ali al-Halabi (d. 351 AH), Maratib al-Nahwiyyin, Publisher: Al-Maktabah al-Asriyah, Beirut, Lebanon, n.d., 1403 AH.

26. Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali (d. 346 AH), Muruj al-Dhahab, Publisher: Dar al-Hijrah, Iran, Qom, 2nd edition, 1404 AH / 1984 CE.

27. Al-Nawawi, Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf (d. 676 AH), Tahrib al-Asma' wa al-Lughat, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, n.d., n.d.

حولية المنتدى